{ الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف } : في هذا الحديث حجّة لحرية الكلام.

١-الكلام يصدر من الروح، وهو تعبير الروح عن عقلها وإرادتها ووجدانها. من الأرواح ما يوافق ومن الأرواح ما يرفض ما تصدره أي روح بل يئتلف أو يتناكر مع الروح ذاتها فضلاً عن ما يصدر منها. وبما أنه يوجد موافق مؤتلف ورافض مختلف مع كل روح، فلا يجوز للروح المختلف أن يحدد ويقيّد تجلّي الروح التي اختلف معها، لأنه يوجد روح مؤتلف في المقابل، فإن كان للمختلف أن يقيّد فللمؤتلف أن يحرر فيتناقضا فتبقى حرية الروح على أصلها في التجلّي كما تشاء في كلامها. ولأن الروح المختلف يملك إظهار نكرانه وتناكره وإنكاره واختلافه مع الروح المتجلّي، فهو حر في هذا، فليس له ادعاء الإكراه الموجب للتقييد.

٢-بما أنه يوجد روح مؤتلف مع كل روح متجلّي في العالَم، فمن حق هذه الأرواح تحقيق الائتلاف والتأليف بينهم وذلك بالاجتماع الذي لا يكون إلا بعد ظهور الأرواح لبعضها البعض، والظهور يكون بالكلام لأن الأجسام حجاب على الأرواح وإنما يظهرها ويكشفها الكلام كأصل عام. فحتى إن كان كل من حول الروح في مجتمعها الخاص ينكرها ويختلف معها، فهذا لا يكفي لتبرير تقييد تجلّيها بكلامها، لأنه توجد أرواح ستأتلف معها وتقبل كلامها في مكان أو زمان آخر، فلعلّ ظهور تلك الأرواح يفتح لها باب الخروج من موطنها الأول والهجرة إلى تلك الأرواح المناصرة لها، وأمّا إن اضطرت إلى الكتم فستبقى معذبة من وجه الكتم ومعانية من وجه العيش مع المنكر المختلف ويائسة بسبب عدم التعرّف على الأرواح الأخرى الموافقة لها والتي قد تهاجر إليها إن شاءت العيش مع الموافقين لها. فظلم هذه الروح يعني ظلمها هي وظل

كل روح أخرى مؤتلفة معها أو قابلة للائتلاف معها في كل مكان وكل زمان آخر، لذلك ليس من حق أهل هذا المكان أو هذا الزمان أن يقيّدوا تجلّي الروح بكلامها لأنهم ليسوا وحدهم "المتضررين" من هذا التجلّي، بل سيتضرر من عدم التجلّي بسبب التقييد الخارجي كل روح مؤتلف في كل مكان وكل زمان آخر، وعدد هؤلاء أعظم قطعاً من عدد المنكر المختلف في حدود مكان أو زمان ما بالنسبة لكل روح مؤتلف في كل زمان ومكان آخر.

٣-الأرواح جنود، جنود مَن؟ جنود الله الذي هو الملك. فالروح على ما هي عليه لأن الله فطرها على ذلك. والله هو الذي يملكها وحده ويحدد لها فطرتها. فمن هذا الوجه لا يحق لأحد من الأرواح الأخرى أن يملك أي روح أو يسعى لامتلاكها ولو بالظاهر إذ في ذلك محاربة مباشرة للملك المالك الحق تعالى. وعلى ذلك

تبقى للروح حريتها في قبال الأرواح إذ هي مجنّدة لله تعالى بأصل فطرتها. هذا أمر. أمر آخر هو أن الروح تنطق عن الله ذي الأسماء الحسنى، فمهما كانت صورة النطق فهي عن الله في الحقيقة، وما أنطق كل شيء في الحقيقة إلا الله علم ذلك من علمه وجهله من جهله. وبما أن المُنطق للروح في حقيقة الأمر هو الله، ولا يحق لبشر أن يقيّد كلمة الله من الانتشار وكلمة الله هي العليا فهي تعلو ولا يُعلى عليها بأي قانون أو قيد، فالنتيجة هي أن كل نطق للروح هو تنفيذ لمقتضى كونها من جند الله ولله رسالة خاصّة في كل نطق مهما كانت خفية على بقية الأرواح خصوصاً تلك التي تتنكّر وتختلف مع الروح المتكلّمة. فالروح "عبد مأمور" في نطقها، ومن أراد الاعتراض فليذهب إلى الملك وليس إلى الجندي، وكلهم ذاهب إلى الملك يوم يقوم الناس لرب العالمين.

...